أكد أنهم ضد موقف أميركا وأوروبا.. الدكتور ماجد الأنصاري لـ الشرق:

دول الحصار باتت محاصَرة

أحمد البيومي

قال الدكتور ماجد الأنصاري أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة قطر، إن دول الحصار شكلت حالة من مزاج التصعيد المستمر منذ بداية الأزمة سواء من إعداء أخبار كاذبة ثم قطع العلاقات ثم الحصار وبعد ذلك اللجوء لأشكال جديدة من التصعيد وهو ما عبر عنه اجتماع القاهرة، ولكن المجتمع الدولي وقف موقفا حازما ضد هذه الإجراءات وهذا التصعيد الغير مبرر، وهذا أربك خطتهم بصورة واضحة، ولعل ذلك ما يفسر لنا لجوء دول الحصار إلى سياسة التصعيد إلى أبعد مدى، وما جرى أن الولايات المتحدة يبدو أنها تدخلت قبل قمة القاهرة وخاصة الرئيس ترامب الذي تدخل بنفسه مباشرة، ما أدى إلى خروج الاجتماع ببيان ضاحك وضعيف.

◄ البيان الثاني لدول الحصار موجه للولايات المتحدة

◄ الموقف الأمريكي ما زال يراهن على الوساطة الكويتية

أهمية زيارة تيلرسون للكويت أنها تؤكد موقف واشنطن من الأزمة

قطر قادرة على التعامل مع أي إجراءات تصعيدية جديدة

الدكتور ماجد الأنصاري

دول الحصار تشكل حالة من مزاج التصعيد المستمر

تحميل قطر مسؤولية فشل الوساطة محاولة لذر الرماد في العيون

وأشار الدكتور الانصاري في تصريحات للشرق إلى أن دول الحصار أصدرت بيان ثاني بعد ذلك كان أكثر حدة رغم أنه لم يتضمن مطالب اخرى او ادعاءات جديدة، وكان هدفه الرد على رسالة الولايات المتحدة التي توجهت بها اليهم، ولذلك فهم أصروا على أنهم لن يقبلوا بالتفاوض كما طلب منهم، ولن يقبلوا بتهدئة الوضع وتخفيف حدة التوتر كما ترغب الولايات المتحدة. وألمح إلى أن سبب إصدار دول الحصار بيان ثاني تصعيدي هو أن البيان الأول خيب آمال أنصارهم، حيث لم يتضمن أية إجراءات تصعيدية كما كان متوقعا من قبل، لأن التصعيد الاعلامي مهد لهذه الأمر لكنه لم يحدث. وشدد على أن هذا البيان الثاني الذي صدر فجر أمس الأول يدلل على وجود حالة من التوتر بين تلك الدول من جانب والولايات المتحدة من جانب آخر.

◄ تنافر المواقف

ونوه أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة قطر إلى أن البيان يوضح توجه دول الحصار في محاولة تحميل قطر مسؤولية فشل الوساطة، وهذا بطبيعة الحال مخالف للتوجه الأميركي الذي يراهن على الوساطة الكويتية. وأكد أن البيان يمثل تحولا واضحا في موقف دول الحصار التي كانت تعتمد بصورة أساسية على موقف البيت الأبيض ، متوقعا أن تشهد الأيام المقبلة اكتمال صورة موقف دول الحصار من واشنطن. وقال إن دول الحصار على أن المطالب نهائية وغير قابلة للتفاوض يخالف الموقفين الأميركي والأوروبي اللذان يدفعان إلى وضع المطالب موضع التفاوض، كما أن التهديدات المبطنة التي حملها البيان بمزيد من التصعيد هي رسالة للموقف الأميركي الداعي لإنهاء التوتر في المنطقة. وأكد أن دول الحصار الآن في موقف محاصر، فهم الآن ضد الموقف الأمريكي والأوروبي، كما أنهم أصبحوا ضد الوساطة الكويتية وهو ما يظهر في البيان الأخير بأن وساطة الكويت قد انتهت، ومع ذلك يلقون باللائمة على قطر أنها من أفشلتها، وهذه محاولة من قبلهم لذر الرماد في العيون أمام الرأي العام. وقال الأنصاري إن الولايات المتحدة ما زالت تعول على خط الوساطة الكويتية، ولعل زيارة وزير الخارجية الأمريكي إلى الكويت غدا الاثنين يؤكد هذا الأمر. وألمح إلى أن البيان الذي صدر في اجتماع القاهرة والذي تضمن بعض البنود، لا يمكن أن يعرف له شكل معين، لا هي مطالب ولا هي ادعاءات، هي مجرد كلام عام غير محدد، فهي فارغة من أي مضمون، ولا يمكن الاعتماد عليها في أي أساس تفاوضي. علاوة على أنه ليس بها أية اتهامات واضحة ضد قطر، وإنما هي فقط محاولة تسويقية لموقفهم أمام العالم والرأي العام في دولهم. تهمة جاهزة وأضاف بأن دول الحصار تريد أن تلقي بتهمة الارهاب على قطر، وكان هذه التهمة جاهزة ومعلبة لمحاولة اقناع المجتمع الدولي بموقفهم، ولكن المجتمع الدولي يفهم جيدا ما يحدث بدليل عدم انجرار أي طرف إلى مواقف دول الحصار، منوها إلى أن الموقف الأمريكي يريد انهاء هذه الأزمة في أسرع وقت ممكن حتى يتفرغ للملفات الأخرى في المنطقة، ولذلك أتوقع أن يكون هناك ضغط أمريكي على دول الحصار في الفترات المقبلة، في حالة ما كان هناك موقف موحد من الإدارة الأمريكية الحالية، والتي ظهرت بمظهر منقسم حيال الأزمة.

◄ تأكيد موقف واشنطن

وحول زيارة وزير الخارجية الأمريكي ريكس تليرسون اليوم إلى الكويت لبحث الأزمة الخليجية وتصاعدها، أوضح الدكتور الأنصاري أن دول الحصار تظهر موقف متعنت، وهو ما ترجمه البيان الثاني بشكل جلي، ولذلك لا يمكن التعويل كثيرا على هذه الزيارة ، ولكن أهميتها تمكن في أنها فرصة للتأكيد على الموقف الأمريكي الذي تبلور مع إمكانية الحوار والمفاوضات والمصالحة. وأضاف بأن الازمة الخليجية تعد اختبارا حقيقيا للإدارة الجديدة وقدرتها على التعامل مع الملفات الخارجية، فتصريحات الرئيس ترامب المؤيدة لدول الحصار في بادئ الأمر والتصريحات المضادة من قبل الخارجية والدفاع أظهرت للعيان عمق الأزمة الداخلية في إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وهو ما دفعه إلى التواري عن الأنظار في هذه الأزمة وترك الملف كاملا لوزارة الخارجية وبشكل خاص ريكس تليرسون حتى يتمكن من إعادة ترتيب الأزمة على الطاولة.

◄ الموقف الأوروبي

وفيما يتعلق بدور الاتحاد الأوروبي من الأزمة، قال الأنصاري إن دول الاتحاد بذلت جهودا كبيرة خلال الأيام والأسابيع الماضية من أجل التوصل لحل لهذه الأزمة، مشيرا إلى موقف ألمانيا الداعم لقطر في هذه الأزمة، فضلا عن قيامه مؤخرا بجولة في الخليج لرأب الصدع، كما نجد أيضا وزير الخارجية البريطاني الذي يزور المنطقة في تلك الأثناء من أجل بحث تحقيق نفس الغرض. ولكن للأسف على ما يبدو أن دول الحصار تقف موقف متعنت من جهود الوساطة والحوار والتفاوض الذي ينهي هذه الأزمة بشكل حقيقي. وأشار أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة قطر إلى أن الأزمة كما هي واضحة لم تنتهي وقابلة للتصعيد في ظل هذا التعنت من قبل دول الحصار، مؤكدا أنها ستترك شرخا في البنية الاجتماعية الخليجية لن يسهل علاجه، فإقحام الشعوب بالشكل السافر الفج سنعاني من نتائجه لسنوات وربما عقود قادمة، ولذلك يجب العمل على جميع الأطراف في حال انفراجة الأزمة أن يحاولوا رأب الصدع والتطبيع الشعبي للعلاقات، ولكن للأسف كل المؤشرات تشير إلى أن الجهات الرسمية في دول الحصار تحاول الإبقاء على هذا الشرخ لاستثماره لاحقا. ونبه الدكتور الأنصاري إلى أن هناك فشل واضح للدول الأربع في إقناع المجتمع الدولي بمقاطعة قطر، مشيرا إلى أن الدوحة قادرة على التعامل مع أي إجراءات تصعيدية جديدة بحيث يتم إدارتها وتكون غير مؤثرة وغير فاعلة بما لا يشكل أي نوع من الضغط على قطر.